

## محاضرة: انتقاء عناصر مجتمع البحث:

### 1.مجتمع البحث:

هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي. مثال: سكان الجزائر، المؤسسات الاقتصادية الجزائرية...

لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للانجاز لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع. لنفترض أننا نريد اجراء بحث حول أداء المؤسسات الجزائرية.

هل نهتم بكل المؤسسات الجزائرية؟ إذا كان الجواب بالنفي، فلا بد من وضع مقاييس نوضح بها المؤسسات المستهدفة، على سبيل المثال مؤسسات عمومية اقتصادية.

هل سنهتم بكل المؤسسات العمومية الاقتصادية؟ يمكننا حصرها في قطاع معين: مثلا الصناعية منها فقط.

إذا كان موضوعنا أدق مثلا نهتم بالمؤسسات التي تعاني من عسر مالي أو استفادة من برامج إعادة الهيكلة فستصبح تلك الفئة هي مجتمع البحث، وهكذا نحدد مجتمع البحث المستهدف من الدراسة.

### 2.العينة والمعاينة:

العينة هي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات. حيث تمثل العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين. هناك عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث، تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف. يوجد نوعين أساسيين من المعاينة: المعاينة الاحتمالية (العشوائية) والمعاينة غير الاحتمالية.

## أ. المعايمة الاحتمالية:

نوع من المعايمة يكون فيها احتمال الانتقاء (فرصة الظهور) معروفا بالنسبة لكل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة. وبالتالي لإجراء عينة احتمالية يجب توفر قائمة تشمل كل عناصر مجتمع البحث.

### 1. أنواع المعايمة الاحتمالية:

#### - المعايمة العشوائية البسيطة:

المعايمة العشوائية البسيطة هي أخذ عينة بواسطة سحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث، وهذا يعني أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث، مثلا إذا كنا مهتمين بالمؤسسات العمومية الاقتصادية فإننا سنقوم بوضع قائمة لهذه المؤسسات ثم نسحب بالصدفة لعدد منها انطلاقا من القائمة التي تم وضعها.

#### - المعايمة الطبقية:

المعايمة الطبقية هي أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة. حيث نقوم بتقسيم المجتمع إلى طبقات. في مثالنا السابق: يمكننا تقسيم مجتمع البحث -المؤسسات العمومية الاقتصادية- إلى طبقات حسب طبيعة النشاط: تجارية، صناعية، خدماتية. ثم نقوم بسحب لعدد من كل طبقة بناء على الوزن النسبي لأفراد الطبقة مقارنة بالمجتمع ككل، أو نقوم بسحب عدد مماثل من كل طبقة (المعايمة الطبقية المتوازنة).

#### - المعايمة العنقودية:

تختلف العينة العنقودية عن سابقتها في أن قاعدة المجتمع في هذه الحالة ليست العناصر التي يتكون منها المجتمع بل هي الوحدات الأخرى التي تشتمل عليها، ربما تكون هذه القاعدة أقاليم، وحدات، دوائر، أيام أسبوع...الخ. وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى عنقود.

مثال: نريد إجراء بحث حول بلديات الجزائر.

نقوم بتقسيم مجتمع البحث إلى عناقيد.

-المستوى الأول: نقسم المجتمع على الولايات، بحيث نقوم بسحب عدد من الولايات

-المستوى الثاني: نقوم بسحب عدد من الدوائر من الولايات المسحوبة سابقا.

-المستوى الثالث: نقوم بسحب بلديات من الدوائر المسحوبة سابقا.

(ملاحظة: يجب إعطاء نفس فرصة الظهور لكل فرد من أفراد المجتمع وعلى كل المستويات)

## 2. إجراءات السحب الاحتمالي:

-السحب اليدوي:

نعتمد هنا على الاختيار بطريقة يدوية، فيمكننا مثلا إعطاء بطاقات أو رقم في شكل وريقات أو كرات لكل عنصر من عناصر المجتمع وخطها مع بعضها ثم نقوم بسحب عشوائي للعينة.

-السحب المنتظم:

في هذه الحالة نقوم بتجميع الأرقام الموجودة على القائمة ثم نقسمها إلى مجموعات متماثلة، مثلا لدينا مجتمع من 100 فرد، نريد سحب عشرة أفراد (عينة)، نقوم بتقسيم المجتمع إلى 10 مجموعات، نأخذ رقم بصفة عشوائية محصورا بين 1 و 10 مثلا 7، نقوم بسحب الفرد رقم 7 من المجموعة الأولى ورقم 17 "المجموعة الثانية" أي 7+10، ورقم 27 "المجموعة الثالثة" حتى نصل إلى الفرد 10 في العينة والذي يمثل رقم 97 "المجموعة العاشرة".

## -السحب بالاعلام الآلي:

يمكننا الاعتماد على برامج الاعلام الآلي لإعطائنا أرقام عشوائية وسحب عشوائي لعينة الدراسة.

## ب. المعايينة غير الاحتمالية:

هي نوع من المعايينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة.

هناك أسباب كثيرة تؤدي بالباحث بعدم سحب عينة احتمالية، اذ ممكن أن يهتم الباحث بدراسة الحالة، أو ربما يريد التعمق في مختلف أنواع السلوكيات دون اعتبارا لوزنها في مجتمع البحث، أو يكون مجتمع البحث مجهولا، أو محدودية الإحاطة بمجتمع البحث...

## 1.أنواع المعايينة غير الاحتمالية:

### -المعايينة العرضية:

هي تلك المعايينة غير الاحتمالية التي تسمح بسحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث. فمثلا: إذا أردنا معرفة وجهة نظر عمال مؤسسة حول موضوع معين، فسنتقي بأولئك الذين يترددون على المقهى أثناء وقت الغذاء أو نرصدهم عند خروجهم من المؤسسة في نهاية النهار، دون أن نتساءل عن أولئك الذين لا يخرجون من المصنع ساعة الغذاء ولا عن أولئك الذين لا يخرجون من المؤسسة ساعة وجودنا للترصد.

### -المعايينة النمطية:

تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة في المعايينة النمطية كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته، إننا نبحت عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صورة نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه. مثلا إذا أردنا أن نقوم ببحت حول الأوضاع الاقتصادية من منظور الطلبة فإننا

سنتجه إلى طلبة الاقتصاد لأننا نعتقد منطقياً أن هؤلاء هم أكثر اهتماماً بالقضايا الاقتصادية من غيرهم طلبة التخصصات الأخرى.

### -المعاينة الحصصية:

تعتمد المعاينة الحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة. فاستعمالها يتطلب امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث، فإذا كنا نهتم بفئة البطالين، وتحصلنا على معطيات خاصة بنسبتهم حسب فئة السن، إذا كان الأشخاص الذين يقل سنهم عن 30 سنة يمثلون 45% من المجموع، فالعينة ستتضمن 45% من هم أقل من 30 سنة، وهكذا بالنسبة لباقي الأصناف.

### 2. إجراءات الفرز غير الاحتمالي:

#### -الفرز العشوائي: (Tri a l'aveuglette)

يسمح الفرز العشوائي باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها، إن هذا النوع مقبول فقط عندما يكون مجتمع البحث المستهدف كبيراً ومتجانساً، مثلاً: مواطنوا مدينة. إن استخدامنا للفرز العشوائي يتم عندما لا يكون في وسعنا غير ذلك.

#### -الفرز الموجه: (Tri orienté)

الفرز الموجه نوعاً ما أكثر دقة من الفرز العشوائي. إننا نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءاً من مجتمع البحث المستهدف. مثلاً إذا أردنا أن نقيم جودة الخدمات البنكية فإننا سنتردد على الوكالات البنكية لتوزيع استمارة على الزبائن أو العملاء.

#### -فرز المتطوعين: (Tri de volontaires)

إن فرز المتطوعين يتطلب مساهمة أفراد مجتمع البحث بقبولهم المشاركة فيه، فمثلاً إذا أردنا الاتصال بأساتذة جامعة ما، فإننا نضع إعلان على صفحة الجامعة، أو في مواقع التواصل

ونلتمس منهم المشاركة في التجربة التي نريد القيام بها طالبين منهم الالتحاق بمكان معين وفي يوم معين وفي ساعة معينة. سنتحصل هكذا على عدد كاف من العناصر التي تحتاجها التجربة.

#### -الفرز القائم على الخبرة: (Tri expertisé)

بعد تحديدنا لمجتمع البحث وكنا لا ندري بعد كيف نصل إليه، يمكننا اللجوء للفرز القائم على الخبرة، وعليه سنستجد بشخص أو عدة أشخاص ممن لهم دراية أو معرفة بالوسط المعني. أو بالمتخصصين الذين سيسمحون لنا بالوصول إلى مجتمع البحث.

#### -الفرز بشكل الكرة الثلجية: (Tri a la boule de neige)

إننا نجري فرزا بشكل كرة الثلج عندما نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذي سنتمكن من فضلهم من الاتصال بالآخرين، هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم من سيساعدوننا في بناء العينة. وبالتالي فسنضخم العينة أكبر وأكبر كما لو كنا ندفع في كرة ثلجية.